وبه نستعين بسم الله الرحمن الرحيم

هذه اشكالات على آراء الاشاعرة في مسألة الكلام فا
المأمول من فضلاء العصر وكملائه ان يتعرضوا لجوابها
جزاهم الله خير الجزاء اقول اولا
ان اتباع غير العلم منهي قال تعالى ولا تقف ما ليس لك
به علم واتباع الظن مذموم قال تعالى ان يتبعون
الا الظن خصهما الاصوليون بالاعتقاديات لما
ثبت من العمل بالظن في الفروع وثانيا ان ما قاله
الاشاعرة من ان الكلام النفسي امر حقيقي قديم قائم بذاته
تعالى ليس مظنونا فضلا عن ان يكون متيقنا اذ ليس لهم على

ذلك الا دليلان شهادة الانبياء عليهم السلام وشهادة
الوجدان اما شهادة الانبياء فبانه تم تواتر القول عنهم اما
بانه تم متكلم بخصوصه اعني خصوص هذا اللفظ العربي
المأخوذ من التفعل كما يلوح من كلام التفتازاني في كتبه
او بما يفيد انه امر بكذا ونهى عن كذا واخبر بكذا الى غير
ذلك من اي لسان كان كما في شرح المواقف والاول بعيد
لبعد اقدامهم ع م على تلفظه بهذا اللفظ ومخاطبتهم به
لاممهم الذين لم يعرفوا لسان العرب مع اختلاف السنتهم
حتى يقال ان معنى المتكلم من قام به الكلام لا من اوجده لا
في محل فان صيغة التفعل دالة على قيام المأخذ الاصلي

یا رب بکرم بر من مسکین بنگر عفوم بفرما و رحمم بکن که گنهم خوش به به زور ... بنام بحر تو ... محمد علی

الاصلي اعني الكلام لا اللفظي فقط اعني التكلم كما في علم بمعنى

قام به الحلم نعم لو تواتر القول بذلك عن نبينا صلى الله عليه وسلم

لكفى وايا ما كان فحمل المشتق على الذات يدل على قيام ماخذ

الاشتقاق به قالوا ولما لم يتصور قيام الالفاظ بذاته تعالى

وهو ظاهر ولا قيام المعاني اللغوية المسماة بالمعاني الاول اصطلاحا

المدلول عليها بالالفاظ دلالة وضعية لتغيرها بتغير الا

لفاظ وحدوثها تعين القول بقيام المعنى الذي لا يختلف باختلاف

العبارات المسمى بالمعنى الثاني المدلول عليه بالالفاظ دلالة

ثانية وبواسطة دلالة المعاني الاول عليه دلالة الاثر على المؤثر

على تقدير ان هذا المعنى امر مؤثر في تركيب المعاني تاثير القدرة في

المقدورات وقال بعضهم ان هذا المعنى متحد بالذات مع تعدد

المعانى ومغايرتها بالاعتبار واعترف بعدم تعقل فى ذلك

المعنى متحدا تارة مع طلب اقامة الصلوة وتارة مع طلب ترك

الزنا واخرى مع الاخبار بان فرعون قال كذا الى غير ذلك

واما شهادة الوجدان فبان من تكلم من امر او نهى او اخبر او نادى

يجد فى نفسه معنى مغايرا للعلم والارادة مدلولا عليه للالفاظ

دلالة ثانية وللكتابة دلالة ثالثة ثم انهم ادعوا

شيوع اطلاق اسم الكلام عليه عند اهل اللسان واتفقوا

على قدمه ووحدته بالذات وتكثره اما بحسب التعلقات

او بحسب الاعتبار ويتجه على ما ذكر فى الدليل الاول

الاول من ان معنى المتكلم من قام به الكلام لا من اوجده في محل

منع ذلك للقطع بان قولنا زيد متكلم او متلفظ بمعنى انه

موجد الكلام او اللفظ في الهواء لا بمعنى من قام به ذلك

ضرورة قيام الصوت والالفاظ بالهواء ومن ان حمل

المشتق يدل على قيام المأخذ بالمحمول عليه اذ حمل المشتق

كالمتكلم والآمر والناهي انما يدل على وجوده في المحمول

عليه وجودا رابطيا لا على وجوده وجودا محموليا ايضا

كما في القديم والواجب والاعمى والخالق ومن امتناع

تعين حمل الكلام على المعاني الاول المتغيرة الحادثة

ان تلك المعاني كانت امورا حقيقية موجودة بالوجود

حب وفيه مادة او متلفظ رد على الكلنبوي زيد متكلم
حيث اجاب عن الاعتراض بان قولنا زيد الخ بانه لا دال
بالكلام اللفظي بمعنى انه موجد الكلام في الهواء كان المتكلم
المرتب والنفسي على ان المتكلم هو الاتصاف بالكلام حقيقة
حقيقة من اتصف بالكلام النفسي وان لم يتصف باللفظي وقد
الدال لا يصح ذلك في قولنا زيد متلفظ المعنى الملاق للتلفظ
على النفسي لا حقيقة ولا مجازا اشارايما فلذا ان قلت ذلك الهواء
مجازا الا حقيقة لان قولنا الهواء متلفظ حقيقة كالفم
ان قولنا الهواء متكلم حقيقة ولهذا قيل احد لذلك
مع انه لا يتصور النفسي فيما اذا كان متلفظا التلفظ
الا ان الطيور واصوات البهائم والجمادات من الامامة
الى تلك الصفة فان ما ثبت زيد لتصوت زيد في الالة
على ما ادعوه فالحق ان نسبة الكلام اليه لا يكفي اتصاف الانسان
غيره بالصوت والحروف نزل الفرق والفرق اتصاف الهواء
المخصوصة بها منزلة اتصاف نفسها بها فليس تتبع ما ذكره مجازا
صح على محمد

الحقيقي فلا يصح حملها عليه تع والا لزم كونه تع محلا للحوادث
وان كانت امورا اضافية موجودة بالوجود الرابطي فقط فلا
بأس بقيامها به تعالى وباطلاق الكلام النفسي وتسميته عليها
وعلى ما ذكر في الدليل الثاني من ان ما شهد به الوجدان امر
مغاير لما مر نمنع ان ذلك الامر المغاير هو المعنى الثاني الموجود
بالوجود الحقيقي بل هي الامور الاضافية الموجودة بالوجود
الرابطي المتغيرة بتغير هذه العبارات المسماة بالمعاني
الاول كما مر كطلب الفعل الذي هو اما ايجاب او ندب
وطلب الترك الذي هو اما تحريم او كراهة والاخبار الذي
هو جعل المخبر عالما بمضمون الخبر وعلى دعوى شيوع

شيوع الطلاق اسم الكلام منع في اطلاقه على المعنى الثاني

حقيقة او مجازا شايعا بل لا يعرف اهل اللغة ذلك

ولا يعلمون وجوده وعلى تكثره وانقسامه الى الانواع

والاشخاص ان ذلك التكثر والانقسام ان كان ازليا

كما ذهب اليه الجمهور فيلزم في الامر بلا مأمور والنهي

بلا منهي والاخبار بلا مخبر الى غير ذلك مما اجابوا عنها

باجوبة واهية ويلزم كون تعلقها موجبا في التكليف لا اختيارا

لازلية الاحكام ح مع استنادها الى مبدء مغاير للقدرة

ولو امر الشيخ مشكلا وان كان لا ازليا كما ذهب اليه

ابن القطان يلزم في تلك الانواع والاشخاص اختيارية

[illegible]

لا ايجابية والا لزم ازليتها وكل ما هو اختياري مسبوق بالقدرة

كأنها اشارة صفت بعض بنا كليات والاختيار بلا عليه وبعد القصد والدواعي الخ

والارادة فليكن المنشأ هو القدرة لا الامر مغايرا لها حيث لا

دليل على وجوده مع ان تقليل القدماء ما امكن اولى كما قالوا في

نفي التكوين فيلي تخصيصها باوقاتها المخصوصة بحسب الا

رادة كما انها المنشأ لصدور الالفاظ منه تعالى ومنا كيف

وحمل مأخذ المتكلم على اللفظي ثم ارادة منشأ منه ليس

بابعد من حمله على النفسي وارادة منشأ منه وبالجملة

انه لا بأس في ان الكلام النفسي امور اعتبارية قائمة بذاته

تعالى حادثة سواء كانت من خطاب التكليف كالايجاب و

والندب المدلولين للامر والتحريم والكراهة المدلولين

المدلولين للنهي بناء على ان الاولين عبارتان عن
جعل بعض من افعال المكلفين كالصلوة والاضحية متصفا
بالوجوب اى استحقاق فاعله الثواب وتاركه العقاب و
الندب اى استحقاق فاعله الثواب فقط والآخرين عبارتان
عن جعل بعضها متصفا بالحرمة اى استحقاق فاعله العقاب
وتاركه الثواب والكراهة اى استحقاق تاركه الثواب فقط
او من خطاب الوضع كجعل شيئا سببا لآخر او شرطا
له او مانعا عنه او ركنا او صحيحا او فاسدا كما تتلوا
بذلك في كتب الاصول او من غيرهما كالاخبار والمدح
والذم بل نقول لقائل ان يقول للحاجة الى القول بكون ترك

الامور من جنس الكلام ويلزم اطلاق الكلام عليها حقيقة
كسائر الافعال والتعبير عنها بالالفاظ لا يقتضي ذلك
الا ترى ان الارادة والهداية والاضلال والتوفيق والخذلان
والخلق يعبر عنها بالالفاظ مع انها ليست من الكلام وفاقا
وما الفرق بين جعل الشخص متصفا بوجدان الطريق او
بفقدانه الذي هو معنى الهداية والاضلال وبين جعل الغير
بالخبر او لشيء سببا او ركنا مثلا حتى يتم ان احدهما من الكلام
دون الآخر ثم ما يتوهم من بعض عباراتهم من ان ما هو من
الكلام في قسم الخبر هو المدلولات اللغوية المسماة بالمعاني الاول
دون جعل الغير عالما بالخبر الا انها لكثرتها جدا وتميزها

اللهم صل وسلم على سيدنا ومولانا محمد الفاتح لما اغلق والخاتم لما سبق والناصر الحق بالحق والهادي الى صراطك المستقيم وصلى الله على آله وصحبه [illegible]

مقالة [illegible]

وتغيرها بتغير العبارات لا يصح القول بان الكلام القديم القائم
بذاته تع في قسم الخبر هو تلك المدلولات بل ينبغي القول بانه
فيه هو المعنى الثاني المذكور ايضا فليس بشيء لان تلك المد
لولات من حيث قيامها بالمدرك صور علمية على ما
هو التحقيق ومع قطع النظر عن ذلك امور ظلية ارتسامية لا انشائية
كيف لا وما هو من الكلام امور ظلية ارتسامية في قسم الخبر
واصلية انشائية في قسم الامر والنهي مثلا مما لا يعقل له وجه
على انه يلزم ان يكون الصور الظلية لالفاظ العباد والفاظ
الكتب الالهية بل لجميع ما كان ويكون من الكلام فيبطل انحصار
الكلام فيما حصروا فيه مع انهم انكروا الوجود الذهني مطلقا

[illegible]

كما هو تحقيق مذهبهم واما ما قال المحقق الدواني في تحقيق
الكلام من انه كما ان الكلام النفسي لواحد منا كلمات خطابية
رتبها بنفسه في خياله بصفة هي مبدء ترتيبها وتأليفها
وضد الخرس وبها يتمكن من النظم والترتيب على وجه ينطبق
على المقصود واما ما رتبه غيره فهو كلام الغير لا كلامه كذلك
كلام النفسي له تع كلمات خطابية رتبها في علمه الازلي ترتيبا
لكونه تع موجبا في العلم وسائر صفاته الذاتية بصفة
قديمة غير القدرة هي مبدء التأليف والترتيب وما رتبه
غيره فهو كلام الغير لا كلامه وليس بين تلك الكلمات المرتبة
تعاقب بحسب الوجود العلمي وانما هو بحسب الوجود الخارجي

الخارجي الذي يتعلق بها لا ما لفظيا ومراد الشيخ من الكلام حيث

عده من الصفات الحقيقية هو تلك الصفة بملاحظة المبدئية

والاثرية لا الكلمات الطلبية المرتبة ولذا قال انه معنى واحد

بسيط يتعلق بامور انتهى فيتجه عليه انه مبني على عدم الفرق

بين نفس الترتيب والعلم بالترتيب فان ما هو ازلي من الكلام

سواء كان كلام تع او كلام غيره هو الصور العلمية للترتيب و

الكلمات لا نفس الترتيب وصور الكلمات حتى يتم انه ايجابي

له مبدء مغاير للقدرة واما نفس ترتيبها فلا ازلي لو صح

وقوعه منه تعالى فهو اختياري وتابع القدرة كترتيب

الشاعر لكلمات الجميلة حين انشاء الشعر وقبل التلفظ

[illegible]

وكترتيبه تعالى القرآن في الخارج فيما لا يزال فكما ان علمه تعالى
ازلا باشعار الحافظ الشيرازي وبترتيب كلماتها اللايزالي
غير متوقف على ترتيبه مع كلماتها الظلية في الازل بل الترتيب
اللايزالي منه مغن عن الترتيب في علمه الازلي كذلك علمه
الازلي بكلمات القرآن وبجمعه فيما لا يزال غير متوقف على الترتيب
لكلماته الظلية في العلم الازلي حتى يتصف بصفة مغايرة
للقدرة الابدي فان علمه الازلي باجزاء الزمان وبسائر مصنوعاته
المترتبة في الخارج كالنقوش المترتبة بحسب الوضع في اللوح
المحفوظ وكحركات الافلاك المترتبة بحسب الوجود لم يتوقف
على ترتيب الهي بصفة غير القدرة وفاقا على ان المقول

١١٩

المعقول من الترتيب الذي ذكره اما الترتيب بحسب الوجود

وقد مرّ اعترافه بانتفائه في الوجود العلمي او بحسب الوضع ولا

يتصور ذلك في الباري وعلمه ولعل المتأمل ولو كان من اصحاب

التعصب والجدال يذعن قلبه بحقية هذا المقال وبما

في مقال الجلال من الاختلال والله اعلم بحقائق الاحوال

ودقائق الاقوال     للفاضل الكامل ملا عبد الرحمن الجامي رحمه الله

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

اللهم صل وسلم على شفيع المذنبين محمد سيد العترة وكاشف الغمة وهادي الامة لرشادها وعلى آله وصحبه الاكارم ...